S

PROVISIONAL

S/PV.2560
23 October 1984

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخمسين بعد الالفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الثلاثاء ، ٢٣ تشرين/اكتوبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٦/٠٠

الرئيس :	السيد باسولي	(بوركينا فاسو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	باكستان	السيد شاه نواز
	بيرو	السيد ارياس ستيبا
	جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد كرافتش
	زمبابوى	السيد هاشينغادزى
	الصين	السيد لنغ كنغ
	فرنسا	السيد دى لابارى دى نانتوى
	مالطة	السيد بورغ
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	نيكاراغوا	السيد ايكازا غاييارد
	الهند	السيد كريشنان
	هولندا	السيد فان دير ستويل
	الولايات المتحدة الامريكية	السيدة كيركباتريك

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

اما التصحيحات فينبغي الا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DS2-0750 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٥٠

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال

مسألة جنوب افريقيا

رسالة مؤرخة في ١٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٤ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لاثيوبيا لدى الأمم المتحدة (S/16786)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اود ان اعلم اعضاء المجلس بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي اثيوبيا وجنوب افريقيا يطلبان فيهما دعوتهما للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة أزمع ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بدعوة من الرئيس ، شغل السيد دينكا (اثيوبيا) مقعدا على طاولة المجلس، وشغل السيد فون شيرندنغ (جنوب افريقيا) المكان المخصص له الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) أود أن أحيط أعضاء المجلس علما أنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤ من رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، ونصها كما يلي :

"بالاشارة الى الرسالة المؤرخة في ١٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤ الموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لاثيوبيا لدى الأمم المتحدة ، أتشرف أن أطلب من المجلس السماح لي ، بصفتي رئيسا للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بالاشتراك ، بمقتضى أحكام المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس ، في نظر المجلس في بند " مسألة جنوب افريقيا "."

وفي مناسبات سابقة ، وجه مجلس الأمن الدعوة لممثلين عن هيئات أخرى في الأمم المتحدة فيما يتصل بالنظر في مسائل مدرجة في جدول أعماله . ووفقا لممارسة سابقة بشأن هذه المسألة ، اقترح أن يقوم المجلس بدعوة رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت بوصفي رئيسا للمجلس ، رسالة مؤرخة في ٢٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٤ من ممثلي بوركينا فاصو وزمبابوى ومصر ، ونصها كما يلي :

" نتشرف ، نحن الموقعين أدناه ، أعضاء مجلس الأمن ، بأن نطلب من مجلس الأمن أن يقدم خلال جلساته المكرسة للنظر في " مسألة جنوب افريقيا" ، دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، الى الاسقف دزموند توتو ، أمين عام مجلس الكنائس في جنوب افريقيا والحائز على جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٨٤".

ستنشر هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن تحت الرمز S/16794.

واذا لم أسمع أى اعتراض ، أعتبر أن مجلس الأمن قرر دعوة الاسقف توتو ، وفقا لأحكام المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله . يعقـــد مجلس الأمن هذا الاجتماع بناء على الطلب الذى تقدم به الممثل الدائم لاثيوبيا بالنيابة عن دول المجموعة الافريقية ، في الرسالة المؤرخة في ١٧ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٤ والموجهة الى رئيس مجلس الأمن ، والواردة في الوثيقة S/16786 . وأود أن ألفت انتباه أعضاء المجلس الى الوثيقة S/16764 ، التي تتضمن نص مذكرة من الأمين العام تحيل نص قرار الجمعيـــة العامة ٣٩/٢ . ومطروح أمام أعضاء المجلس الوثيقة S/16791 ، التي تتضمن نص مشروع القرار الذى قدمه كل من باكستان ، بوركينا فاصو ، بيرو ، زمبابوى ، مالطه ، مصـــــر ، نيكاراغوا ، الهنـــد .

المتحدث الأول هو ممثل اثيوبيا الذى يود ان يدلي ببيانه بوصفه رئيس مجموعة الدول الافريقية في أثناء شهر تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٤ ، فليتفضل بالقاء بيانه .

السيد دينكا (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عـــن مجموعة الدول الافريقية في الامم المتحدة وباسمي شخصيا ، اسمحوا لي أن أهنئكم ، سيدى ، على توليكم رئاسة مجلس الأمن . نحن في المجموعة الافريقية نشعر أننا سعداء الحظ لأنكم ترأسون المداولات الجارية بشأن الحالة في جنوب افريقيا ، لأننا نعرف تمام المعرفة التزامكم بنضال شعب جنوب افريقيا ضد النظام الشرير القائم على العنصرية المؤسسية واسمحوا لـــي أيضا أن أعبر عن تقديرنا لكم ولأعضاء المجلس الآخرين للاستجابة لطلبنا بعقد هذه الجلسة وللسماح لي أن أتكلم أمام المجلس لعرض هذا البند .

لقد انقضت عقود منذ أن أصبح الفصل العنصرى هو السياسة الوطنية التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا وأسلوب الحياة الذى يعيش في ظله شعب ذلك البلد .

وباسم التنمية المنفصلة ، أن أعراف جنوب افريقيا قد فصل بينها باحكام ، فحصـــل البيض على أفضل شيء وحصل السود على أسوأ شيء ، لقد استولى البيض على كـل شـيء ، ولم يترك للسود أى شيء . ففي بلد واحد نجد مجتمعات منفصلة . وفي ذلك البلد بعينـه نجد أن المستوطنين هم المواطنون ، وأن الشعب الأصلي بلا دولة .

وفي المنطق الملتوى الذى تقره بريتوريا ، أن السود ليسوا بلا دولة ، ان لهـــم بانتوستاناتهم . وبالنسبة للنظام العنصرى في بريتوريا ، ان مشكلة الحقوق الانسانيـــة

والوطنية للسود في جنوب افريقيا قد سويت مرة والى الأبد عن طريق عملية البانتوستانات . ووفقا لذلك ، سيقتلع السود من بيوت أجدادهم وسيوطنون في الأراضي القاحلة في جنوب افريقيا ليقيموا هناك مواطنهم الكاريكاتورية ، بكل ما للدولة المستقلة من زخارف . يالها من سخرية ويالها من صورة زائفة للعدالة . ولحسن الحظ أن العالم قد رفض هذه الكيانات الزائفة واعتبرها غير شرعية وليس لها أثر .

ولكن نظام بريتوريا البغيض ، وهو المستثنى كالعادة من مبادئ العدالة والعقل ، لم يواصل انتهاج سياسة عملية البانتوستانات بحماس متزايد فحسب ، ولكنه أيضا يسعى مؤخرا الى " حل " مشكلة ما يسمى بالشعب الملون والافراد الذين من أصل آسيوى بطريقته المتسم بها . ونحن نعرف جميعا بأمر الاصلاحات الدستورية المزعومة في جنوب افريقيا ، ونعرف جوهرها والدوافع التي تكمن وراءها . كما أننا نعرف ما أسفرت عنه من الاستفتاءات والانتخابات المزعومة .

ان هذه الحيلة الدستورية هي مثال ممتاز على القول الامبريالي المأثور " فرق تسد ". ان هذه المهزلة ليست سوى محاولة أخرى ترمي الى ترسيخ تفوق البيض . وهي بذلك مرفوضة ليس من جانب الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا فحسب ، ولكن أيضا من جانب الاغلبية الساحقة مما يسمى بالشعب الملون والذين هم من أصل آسيوى . وعلاوة على ذلك ، تجلى هذا الرفض تجليا واضحا لا لبس فيه في قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن .

ويجدر التذكر أن مجلس الأمن ، في قراره ٥٥٤ (١٩٨٤) ، الصادر في ١٧ آب/اغسطس ١٩٨٤ ، أعلن أن الدستور الجديد المزعوم لا يتعارض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة فحسب ، بل انه أيضا باطل ولاغ . والجمعية العامة هي الاخرى قد رفضته واعتبرته باطلا ولاغيا في قرارها ٣٩/٢ الصادر في ٢٨ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ .

ونتيجة لذلك ، فان حكومة جنوب افريقيا التي تشكلت على أساس هذا الدستور الجديد المزعوم ليست مجرد حكومة عنصرية فحسب ، بل هي حكومة غير شرعية أيضا . ان هذا الطابع العنصرى وغير الشرعي الذى يتسم به النظام قد تم زيادة التأكيد عليه عن طريق

الا نتفاضة الشعبية التي أعقبت فرض الدستور العنصرى وما تبعه من موجة العنـــف وعمليـــات القتل التي قامت بها القوات الفاشية ضد الشعب الأعزل . ان العنصرية المؤسسية والدستور غير الشرعي مازالا يطبقان ، ويجرى تطبيقهما اليوم عن طريق انتهاج سياسة ارهاب الدولة .

ولا يمكن أن تستمر هذه الحالة . فهي اما أن تتدهور أكثر مما سيغرق في حمام من الدم ليس جنوب افريقيا فحسب بل ربما المنطقة بأسرها ، أو أنها ستتحسن ، وذلك باقتلاع الجهاز العنصرى واقامة مجتمع ديمقراطي وغير عنصرى . ان الكثيرين من مواطني جنـــوب افريقيا ، مثل الاسقف دز موند توتو ، الحائز على جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٨٤ ، يسعون الى القضاء بطريقة سلمية على الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ونحن نعرف أن مســار العمل الذى ينتهجه نظام بريتوريا سيؤدى بالقطع الى اندلاع حريق عنصرى هائل فـــي الجنوب الافريقي .

وفيما يتعلق بافريقيا فان الخيار ليس صعبا . ان شعب جنوب افريقيا بل شعوب القارة الافريقية بأسرها تختار درب السلام . ولكن مع الأسف فان هذا الدرب يسد مساره النظام العنصرى الذى عززت صلافته اشكال من الدعم السياسي والاقتصادى وغير ذلك من اشكال التعاون المقدم لذلك النظام من قبل دول غربية معينة .

ونحن نعتقد انه لكي يصبح درب السلام هو الخيار الصالح في هذا الصدد ينبغي على المجتمع الدولي أن يعزل النظام العنصرى تماما . وما لم تتم الاستجابة الايجابية من هذا المجلس لدعوتنا المتكررة الى فرض العقوبات الشاملة والاجبارية بمقتضى الفصل السابع من الميثاق على جنوب افريقيا ، فانه لن يكون هناك خيار متروك لشعب جنوب افريقيا سوى تكثيف نضاله المسلح الجارى .

لقد طلبت الجمعية العامة من هذا المجلس في قرارها ٣٩/ ٢ الصادر في ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ ان يبحث الحالة الخطيرة في جنوب افريقيا الناشئة عن فرض ما يسمى بالدستور الجديد وان يتخذ كل التدابير الضرورية وفقا لميثاق الامم المتحدة لتفادى مزيد من التوتر والصراع في جنوب افريقيا . ولقد طلبنا في المجموعة الافريقية عقد هذا المجلس على اساس الحكم الوارد في قرار الجمعية العامة .

وامام المجلس الآن مشروع القرار الذى نشعر بانه يتضمن تدابير متواضعة تعتبر الحد الأدنى الذى تتطلبه مقتضيات هذا الموقف والذى يمكن ان يساعد في نزع فتيل التوتر السائد حاليا في جنوب افريقيا . وبقدر ما نعتقد بحتمية انتصار الخير على الشر والعدل على القمع والحرية على الخنوع فاننا مازلنا متفائلين ونتطلع الى نتيجة ايجابية من مداولات هذا المجلس . وآمل انكم لن تخذلونا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل اثيوبيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد كريشنان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بادئ ذى بدء اسمحوا لي ان اعرب عن اغتباط وفد بلادى اذ نراكم تترأسون مداولاتنا . لقد استفدنا بالفعل من خبرتكم الثرية اذ اجتمعنا تحت رئاستكم خلال شهر آب/اغسطس . واذ أتقدم اليكم بالتهنئة فانني أتطلع الى قيام المجلس بعمل بناء ومثمر تحت رئاستكم المحايدة الحكيمة .

واسمحوا لي أن أنتهز هذه الفرصة ايضا كي اشيد بالسفير ايليك ماشينغـــادزى على ادارته الحكيمه والماهرة لرئاسة المجلس خلال شهر ايلول/سبتمبر .

لم يكد يمر شهران على انعقاد هذا المجلس تحت رئاستكم للوقوف على الحالـــة الخطيرة التي اوجدها قرار النظام العنصرى في جنوب افريقيا باجـــراء ما يسمـــــى بالانتخابات لتشكيل مجلسين منفصلين للافراد الملونين والافراد الذين من اصـــل آسيوى . وفي تلك المناسبة ان المناقشة حول هذه المسالة الحساسة والحاسمـــــة أدت الى اتخاذ المجلس للقرار ٥٥٤ (١٩٨٤) وفي ١٧ آب/اغسطس ١٩٨٤ . وبمقتضى ذلك القرار أعلن المجلس ، ضمن جملة امور ، ان ما يسمى بالدستور الجديد يتنافـــى مبع مبادئ ميثاق الامم المتحدة ، وان نتائج الاستفتاء بتاريخ الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٤ لم تكن لها اية صلاحية وان فرض الدستور الجديد سيؤدى الى مزيد مـــن تفاقم الموقف المتفجر بالفعل السائد في داخل جنوب افريقيا العنصرية . ورفض القـــرار بقوة الدستور الجديد واعلن ان الدستور الجديد يعد باطلا ولاغيا ، كما شجـــــب الانتخابات الوشيكة وكذلك جميع المناورات الخبيثة من قبل نظام الاقلية العنصـــرى في جنوب افريقيا في محاولته لتوطيد حكم الاقلية البيضاء والفصل العنصرى .

وهذه الرسالة الواضحة التي لا لبس فيها والتي ارسلها مجلس الامن عاملتهـــا بريتوريا باحتقارها وصلفها المعتادين . وحتى عندما كانت المناقشة مستمـرة فـــي المجلس ، ان ممثل جنوب افريقيا اعتبر من المناسب ان يرفض مسبقـــا اى قـــرار يمكـــن ان يتخـــذه المجلـــس ولـــم يكـــن للقـــرار ٥٥٤ (١٩٨٤) اى تاثير علـــى جنـــوب افريقيـــا التي مضـــى حكامهـــا العنصريـــون فـــي اجـــراء الانتخابات الزائفة كما هـــو مقـــرر في الثانـــي والعشريـــن والثامـــن والعشريـــن من آب/اغسطس ١٩٨٤ .

ان اثر قرار المجلس ادركه الشعب المقهور في جنوب افريقيا . وبالفعل فـــان نتيجة مداولات المجلس زودت الشعب بقوة معنوية اعظم وعززت تصميمه وعزمه على مقاومـــة محاولات بريتوريا المكشوفة لتوطيد نظام الفصل العنصرى البغيض . ومما يشهد بوضـــوح على شجاعة وحكمة الاغلبية الساحقة من الأفارقة في جنوب افريقيا سواء أكانـــوا من السود

او الملونين او الآسيويين ، ان الانتخابات تم احتقارها بالذى تستحقه وقوطعت على نطاق واسع ، وان العديدين منهم هبوا محتجين وتحملوا الاعتقال والتعذيب بدلا من الاستسلام للظلم . ونحيي هنا وحدتهم في التجلد ونحيي ايمانهم بتضحيتهم .

ان الحالة في جنوب افريقيا دائما هشة لأن سياسة الفصل العنصرى تعد السبب الجذرى في عدم الاستقرار هذا . وسلسلة الأحداث التي بدأت بفكرة ما يسمى بالدستور الجديد والاستفتاء الزائف في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ يزيدان من حدة الحالة المتوترة بالفعل . وان تدفق الغضب والاحباط في كل جنوب افريقيا قبل وخلال وعقب مهزلة الانتخابات الاخيرة ينبغي أن نعتبره رد فعل حتميا من جانب الجماهير المقهورة التي تكافح من أجل الكرامة الانسانية بل من اجل بقائها . ان نظام بريتوريا بطريقته المعتادة قام بعمليات القاء القبض التعسفي والاعتقال دون محاكمة للزعماء والعناصر النشطة في المنظمات الشعبية ، وقام بعمليات القتل العشوائية وتشويه المتظاهرين العزل وكذلك العمال المضربين وفرض ظروف القانون العرفي في محاولات لفرض الاخافة الوحشية لقوى التغيير واجبارها على الخضوع . وفي خلفية هذه التطورات الخطيرة ان الجمعية العامة نظرت في المسألة بطريقة عاجلة في ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ واتخذت القرار ٣٩/٢ الذى أعادت فيه تكرير رفضها ، ضمن امور اخرى ، للدستور الجديد على أساس أنه باطل ولاغ وأدانت استمرار المذابح للشعب المقهور وكذلك عمليات القاء القبض التعسفي والاعتقالات . وفي ظل نفس الخلفية وفي ضوء دعوة الجمعية العامة لهذا المجلس نجتمع مرة اخرى اليوم في جلسة عاجلة .

في الاجتماع الأخير الذى عقد في نيويورك ان وزراء ورؤساء وفود بلدان عدم الانحياز الى الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة اعتبروا أن :

" ان استمرار نظام جنوب افريقيا العنصرى في ترسيخ الفصل العنصرى داخليا عن طريق القمع الوحشي ، ونزع الملكية ، والاستغلال ، والتخويف ، والتحايل الدستورى ، يشكل السبب الرئيسي في عدم الاستقرار والتوتر في المنطقة " (S/16773 ، الفقرة ١٨)

واعرب الوزراء ورؤساء الوفود

" عن سخطهم الشديد لقيام نظام بريتوريا ، في تحد صارخ للمجتمع الدولي وفي وجه معارضة الأغلبية الساحقة من شعب جنوب افريقيا ، بمحاولة فرض " دستور " عنصرى جديد تحت ستار " الاصلاح الدستورى " في محاولة لحرمان الأغلبية الافريقية واحداث انقسام بين شعب جنوب افريقيا المقهور وزيادة ترسيخ الفصل العنصرى . . . وبينما حيا الوزراء ورؤساء الوفود للشعب المضطهد في جنوب افريقيا لشجاعته ومقاومته الموحدة ضد " الدستور " العنصرى الجديد ، فانهم اعربوا عن قلقهم الشديد ازاء العنف والقمع اللذين يمارسهما النظام العنصرى ضد هذا الشعب مما يؤدى الى قتل وجرح مئات الناس ، بمن فيهم الاطفال واحتجاز كثيرين من زعماء الشعب .

" . . . واثنوا على شعب جنوب افريقيا المضطهد لبطولته المستمرة في وجه العنف القمعي والاضطهاد الموجهين ضده " (S/16773 ، الفقرتان ٢٢ و ٢٣)

ولا استطيع ان افعل شيئا افضل من ان أعيد تكرار احدث موقف معلن تتخذه بلدان حركة عدم الانحياز على هذا المجلس .

لقد اعلن مجلس الامن رسميا في قراره ٥٥٤ (١٩٨٤) انه لن يتاتى التوصل الى حل عادل ودائم للحالة المتفجرة في جنوب افريقيا الا بالقضاء الكامل على الفصل العنصرى واقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصرى مبني على حكم الاغلبية ، عن طريق ممارسة كل بالغ في الشعب بأكمله ممارسة كاملة وحرة للتصويت في جنوب افريقيا متحدة وغير مفتتة . هذه هي الحقيقة الخالصة التي يجب أن تدفع وتقود محاولات المجتمع الدولي لاستعادة الكرامة والحرية اللتين تعتبران حقا اصيلا لشعب جنوب افريقيا ، ولاحلال السلم والاستقرار الى تلك المنطقة المضطربة من العالم .

وتلتزم حركة بلدان عدم الانحياز التزاما راسخا بتحقيق هذا الهدف . وهذا هو الحال كذلك بالنسبة للامم المتحدة . واذا وقف نظام بريتوريا عائقا في الطريق كان من سلطة المجلس ان يتغلب على هذا التحدى .

لقد قدمت وفود باكستان وبوركينا فاصو وبيرو وزمبابوى ومالطة ومصر ونيكاراغوا والهند مشروع قرار الى المجلس لنظره ، وهو وارد في الوثيقة S/16791 . ونحن على ثقة ان مشروع القرار سوف يحصل على تأييد جميع اعضاء المجلس .

سيكون معنا في هذه القاعة بعد دقائق الاسقف ديزموند توتو الذى منح جائزة نوبل للسلام منذ أيام . واسمحوا لي ان اختتم بذكر الكلمات التي قالها منذ يومين في سويتو ، موجها اياها بصفة خاصة الى طائفة الاقلية البيضاء :

" اذا ما دار بخلدكم انكم قادرون على وقفنا ، فسنحملكم على الفرار مذعورين ونكتسحكم اننا لا نريد لكم هذا . ونقول لكم انضموا الينا ، انضموا الى الجانب الغالب " . (صحيفة " نيويورك تايمز " ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٤ ، ص ٣ الف)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل الهند على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى .

المتكلم التالي هو ممثل جنوب افريقيا وأدعوه الى ان يشغل مكانا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد فـــون شيرندينـغ (جنوب افريقيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

سيدى ، ارجو ان تقبلوا تهاني وفد جنوب افريقيا بمناسبة توليكم رئاسة هـذا المجلس .

مرة اخرى ، يدعى هـذا المجلـــس بصفة غير سليمة للاجتماع لينظر في انتهـــاك صارخ لميثاق الامم المتحدة ، في امور تعتبر كلية وبلا جدال من الامور الداخلية لجنـــوب افريقيـا . ولكن هـذا الامر لا يدهشنا . فقد سبق لمجلس الامن ان انتهك نظامـــــه الاساسي ، وقد فعل ذلك آخر مرة في ١٦ آب/اغسطس ١٩٨٤ .

ومما ينطـق بحقيقة الحال ان دولا ذات سجل بشع فـي مجال حقوق الانسان ، وهي دول لا تكلف نفسها حتى مشقة التشدق باحترام الفقرتين ١ و ٣ من المادة ٢١ مـن الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، هي التي تتجاسر على الاستناد الى هـذه المـــادة ضد جنوب افريقيا . ان احكام هـذه المادة تفقد معناها تماما اذ ياتي الاستشهاد بهـــا من هؤلاء . اذ كيف تتجاسر تلك الدول فتنتحل لنفسها حق الاشارة على دولة اخـــرى ذات سيـادة بكيفية تدبير شؤونهـا ؟

ان حكومة جنوب افريقيا ترفض اى قرارات يتخذها مجلس الامن الآن وفي المستقبـل عندما يعطي المجلس لنفسـه الحق في النظر في الشؤون الداخلية لجنوب افريقيـــا ، ان حكومة جنوب افريقيـا وحدها هي التي تتحمل مسؤولية سلامة ورفاهيـة جميع مواطنيهـــا ، ولن يحولهـا عن واجبها في المحافظـة على القانون والنظام اى اجراء يتخذه هـــــذا المجلس او اى جهاز اخر تابع للامم المتحدة .

اسمحوا لي ان اشير بايجاز في هـذه النقطة الى التفتيش الذى قام به رجـــــال الشرطة في جنوب افريقيا هـذا الصباح من بيت لبيت في مدينة سيبوكنغ والذى أدى بطبيعـة الحال الى التعليقات الهستيرية الخبيثة المتوقعة من مصادر معتادة في الامم المتحدة . ان تصرفات رجال الشرطة في جنوب افريقيا انما تهدف فقط الى حماية سكان مدينـــــة سيبوكنغ من العناصر الاجرامية والمخربـة التي قامت باعمال الارهاب والقتل واحـــــراق المباني والنهب ضد المواطنين الابرياء الآمنين . اسمحوا لي أن اضيف ان رجال الشرطة يحصلون على تأييد وتعاون اغلبية السكان المحليين ، وذلك في جهودهم لاحلال النظام والقانـــون .

اما عن ممثل الهند الذى لبلاده باع طويل في التمييز وعدم المساواة الاجتماعية والذى تجرأ عصر اليوم على محاولة تلقين جنوب افريقيا درسا في شؤون العدالة الدستورية، فاننا نعتبر ذلك قمة النفاق ، أما عن اثيوبيا فقد كان من الافضل لممثلها ان ينظر الى مصالح مواطنيه بدلا من ان يطلق عصر اليوم الادعاءات التي لا اساس لها ضد بلادى .

سوف تواصل حكومة بلادى الاضطلاع بالتغيير التدريجي المنظم لمصلحة جميع الشعوب في جنوب افريقيا . ولن تسمح للجهود التي لا تتسم بالمسؤولية التي يبذلها اولئك الداعون الى عقد هذا الاجتماع — الذين لا يطلب منهم احد ان يتحملوا مغبة اعمالهم — بأن تعطل تقدمنا نحو السلم والاستقرار في جنوب افريقيا وفي شبه قارتنا .

وكما تبين سجلات مجلس الأمن ، فقد سبق لي أن شرحت بدقة مقاصد سياسات حكومة جنوب افريقيا . وأشرت الى التقدم الذى يحرز للتوصل الى حل توفيقي في جنوب افريقيا يكفل العدالة والانصاف لجميع شعوب جنوب افريقيا .

ولكن يبدو من الواضح لي انه ليست هناك لدى الأمم المتحدة رغبة حقيقية في تقييم التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في جنوب افريقيا بصورة منصفة وموضوعية . وعلى عكس ذلك ، فقد علمتنا الخبرة أنه عندما تناقش شؤون جنوب افريقيا تجاهلا للميثاق ، كما يحدث اليوم ، لا يمكن ان نتوقع تقييما منصفا وعادلا وأمينا للحالة في جنوب افريقيا . وعلى ما يبدو فان أحدا لا يجرؤ ، ازاء روح العداوة الحاقدة الشريرة لبلادى ، على التكلم بصراحة والدفاع عن التقدم المحسوس الذى حدث في سبيل تحسين اوضاع شعوب جنوب افريقيا في جميع مجالات النشاط الانساني .

وانه لمما يبعث على السخرية ان يدين بلدى هنا أعضاء هذه المنظمة الذين تعيش شعوبهم بلا شك في ظروف اسوا من ظروف ابناء جنوب افريقيا من كل الالوان — اسوأ من جميع نواحي الحياة : من ناحية الحقوق الدستورية الأصيلة ، والحقوق القضائية ، والتنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية ، والتعليم ، والخدمات الصحية ، ومن ناحية الاحتياجات الانسانية الاساسية مثل المآكل والمأوى .

ولكن كما قلت ، ما من فائدة في أن أكرر هنا اليوم سرد ما احرزناه في جنوب افريقيا من منجزات نفتخر بها ، ومن حقنا أن نفتخر . وما من فائدة في سرد تلك المنجزات لان هذا الاجتماع لا تهمه التطورات الايجابية في جنوب افريقيا . فقد دعي الى عقده لسبب واحد ولسبب واحد فقط : لاذكاء نار العداوة المتأصلة ضد جنوب افريقيا في ضوء المنجزات التي حققتها حكومة جنوب افريقيا على طريق التحقيق المنصف للطموحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لجميع أبناء مجتمعنا المتعدد الوجوه .

ومن الواضح ان الذين دعوا الى عقد هذا الاجتماع يشعرون بالقلق لأن جهودنا بدات تؤتي اكلها . وهم لن يالوا جهدا لتضليل الراى العام بالنسبة الى الدوافع الحقيقية لحكومة جنوب افريقيا ، وسيطرقون كل الابواب لتقويض التقدم الذى تحقق بالفعل . الا انهم لن ينجحوا . بل سيفشلون ، وسيفشلون لان جهود حكومة جنوب افريقيا ستحظى باطراد بالاعتراف الدولي الذى تستحقه . وما من شيء سيردعنا .

ولدى عقد كل اجتماع من هذا النوع يسوء صيت مجلس الامن بصورة متزايدة . وهذا الاتجاه ان لم يعكس بسرعة فسيؤدى لا محالة الى الانهيار النهائي لسلطة مجلس الامن وسمعته .

لقد طلب الي وزير خارجية جنوب افريقيا ان ابين هنا اليوم ان جنوب افريقيا ، باعتبارها دولة اقليمية في الجنوب الافريقي ، تعلن انها لا تنوى الاستسلام البتة . ولابد من ان احذر بأن الأمم المتحدة اذا استمرت في سيرتها الحالية فستضطر جنوب افريقيا الى سحب مساهمتها في تحقيق السلم في الجنوب الافريقي . وبصراحة لقد تحملنا ما فيه الكفاية . وان الدول المحيطة بنا هي التي ستعاني في النهاية ، وان هذه المنظمة هي التي ستتحمل المسؤولية وتتحمل العواقب المترتبة عليها .

ألم يحن الوقت ليقوم اعضاء الامم المتحدة الذين يشعرون بالمسؤولية ولديهم في قلوبهم مصلحة حقيقية في هذه الهيئة بوضع حد لهذا النوع من التصرفات ؟

وخلاصة القول ، وبقدر ما يهم الامر حكومة جنوب افريقيا ، لقد اوضحت موقفنا كل الوضوح في هذا المجلس في الماضي ، وموقفنا مازال هو هو اليوم . اننا نرفض ادعاء مجلس الامن بالحق في اقحام نفسه في الشؤون الداخلية لجمهورية جنوب افريقيا ، ونرفض تطاوله في الادعاء لنفسه بالحق في ان يحدد لجنوب افريقيا الطريقة التي تصرف بها شؤونها المحلية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، اللواء جوزيف غاربا . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد غاربا (نيجيريا) رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، اود اولا ان اشكركم واعضاء المجلس الاخرين على منحي هذه الفرصة لادلي ببيان قصير باسم اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، ولاعرب ايضا عن سعادتي الكبيرة لترؤسكم هذا الاجتماع المكرس للحالة البالغة الخطورة في جنوب افريقيا رغم العبارات القذرة التي استمعنا اليها للتو .

واذ نجتمع هنا اليوم ، نعرف ان نظام جنوب افريقيا العنصرى ارسل ما لا يقل عن ٧٠٠٠ جندى الى مدينة سيبوكنغ الافريقية المعزولة ، القريبة من جوهانسبرغ ، في منتصف الليل لتخويف الجماهير الافريقية وتفتيش المنازل الواحد تلو الاخر ، واعتقال مئات الافارقة .

وعلى الرغم مما قاله ممثل جنوب افريقيا منذ دقائق ، انا واثق من ان الاعضاء الذين شاهدوا نشرة انباء قناة سي بي اس صباح اليوم راوا بالضبط حقيقة ما حدث . لقد رايت وذهلت . واوردت الصحافة ايضا ان تلك المدينة التي يبلغ عدد سكانها ١٢٠٠٠٠ نسمة تحولت الى معسكر يقف فيه الجنود العنصريون بكامل عدة القتال واسلحة الاعتداء

والكلاب الشرسة ، علاوة على الطائرات العمودية التي تحلق فوق المدينة لاكمال الطوق عليها . واخـذ المراسلـون عـبر الشـوارع فـي عربـات مسلحة لنقـل القـوات ورأوا الجنود واقفين ، تفصـل بيـن الواحـد والآخـر مسافـة ١٥ مترا ، فـي جميع شـوارع المدينـة .

ووفقا للنبأ الذى نقلته وكالة رويترز : " كانت هذه اول عملية رئيسية يقوم بهـا الجيش ضد مواطنيه منذ ١٩٦٠ " - أى ، منذ فرض حالة الطوارئ بعد مذبحة شاربفيـل البشعة في ١٩٦٠ . ومضى النبأ قائلا انها كانت " أكبر عملية مشتركة بين جيش وشرطـة جنوب افريقيا على الاطلاق " .

من الواضح ان النظام العنصرى ، بسبب يأسه ازاء عجزه عن كبح جماح المقاومة المتزايدة ضد الفصل العنصرى ، شرع في حرب على السود العزل العاجزين عـن الدفاع عن أنفسهم الذين يشكلون أغلبية شعب هذا البلد الكئيب . واستطيع أن أضيف ان هذه العملية تأتي على أعقاب المناورات العسكرية الضخمة التي أجراها نظام بريتوريا في الشهر الماضي فقط .

وقالت منظمة آزانيا الشعبية أن الاحتلال العسكرى لسيبوكينغ يعد اعلانا للحـــرب.

وقالت أيضا :

" ان الاحتلال يبين أن حكومة جنوب افريقيا قد فشلت تماما فى سياســة الفصل العنصرى التى تنتهجها . وان التهديد الثورى الذى تتحدث الحكومــة عنه تكمن جذوره فى حكم الأقلية الذى لا يمثل الجماهير " .

وذكّر متحدث باسم الجبهة الديمقراطية المتحدة بتحذيراتها المتكررة بأن جنــوب افريقيا بصدد الدخول فى حالة حرب أهلية . وقد تذكرون أن قادة ستة للجبهـــــــة الديمقراطية المتحدة دخلوا القنصلية البريطانية فى الشهر الماضى لاسترعاء انتباه العالــم لهذه الحالة المتفجرة .

ما يحدث فى جنوب افريقيا اليوم ليس مجرد كفاح آخر من قبل الشعب لاستعـــادة العدالة أو مجرد عمل قمعي اخر من جانب ذلك النظام .

منذ عشر سنوات ، عندما نظر هذا المجلس فى الحالة فى جنوب افريقيا ، وعـــد النظام العنصرى رسميا بأنه سيبتعد عن جميع اجراءات التمييز العنصرى ، واتخذت الدول الغربية ذلك الاعلان ذريعة تبرر بها استخدام حق النقض من جانبها حتى ضد اقصـــاء ذلك النظام عن الأمم المتحدة . ومنذ ذلك الحين ، حاول نظام الفصل العنصرى مـــن خلال الادعاءات المتعلقة " بالتغييرات " أو " الاصلاحات " ، بالتنسيق مع بعض الـــدول والمصالح الغربية ، أن يسلب حقوق وهوية الأغلبية الافريقية عن طريق ما يسمى باستقلال البانتوستانات والطرد القسرى للافارقة من اراضيهم وديارهم . وفي العام الماضي ، وفـي ظل حملة مكثفة من الدعاية المضللة ، أقرت جنوب افريقيا ما يسمى " بالدستور الجديد " ، الذى يرمي الى تقسيم الشعب الأسود وسلب الأغلبية الافريقية السوداء من هويتها وتحويل بلد افريقي الى قلعة للعنصريين البيض ، واستموت جنوب افريقيا في فرض ذلك الدستور في الشهر الماضى رغم رفض الغالبية الساحقة من الشعب له ، ورغم الشجب القوى له من قبـــل الجمعية العامة ومجلس الأمن . ان الشعب الأسود في جنوب افريقيا لا يكافح الآن لمجرد

استعادة دياره ومقومات حياته وحقوقه الأساسية ، ولكنه يكافح أيضا من أجل أرض أجداده بل انه في الواقع يكافح من أجل سلامة القارة الافريقية ، ومن أجل جميع المبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة .

يجب أن أؤكد على أن ادانة نظام الفصل العنصري وحدها لا يمكن أن تعد ردا مجديا على هذا الموقف . لقد أصدرنا العديد من النداءات والادانات ، وكانت هناك تحديات متكررة من جانب ذلك النظام لهذه الهيئة التي تعتبر أعلى جهاز في منظومة الأمم المتحدة . ولا يمكن لنا أن نتذرع بأي ادعاء لنؤجل أكثر من ذلك فرض العقوبات ضد نظام الفصل العنصري بموجب أحكام الميثاق . لقد رأينا بعد مذبحة شاربفيل في ١٩٦٠ ومذبحة سويتو في ١٩٧٦ اللتين لم يشر اليهما ممثل جنوب افريقيا في بيانه الحقير أن الأمم المتحدة اعتبرت نظام الفصل العنصري مسؤولا وادانته ، ولكن ذلك النظام مستمر مع ذلك دون عقاب في أعمال الانتقام ضد السكان السود بينما تمنع الدول الغربية الرئيسية أي عمل جدي .

ان نظام الفصل العنصري حساس ازاء مواقف الدول الغربية الرئيسية - وبصفة خاصة الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة - بالاضافة الى الشركات عبر الوطنية . وقد فهمت جنوب افريقيا الموقف الحالي لهذه الحكومات على أنه اجازة أو ترخيص بالقمع . بل انها تعتبر انها ينبغي أن تلجأ الآن الى قمع على نطاق أشمل لقهر المقاومة حتى تستمر الشركات عبر الوطنية في أنشطتها وتربح المال المخضب بالدم الناتج عن معاناة الشعب الأسود . وهي تأمل في أن تتمكن من أن تفرض الهدوء حتى تتمكن الدول الغربية الرئيسية مرة أخرى من عرقلة اتخاذ اجراء لازالة الفصل العنصري . ولكن التاريخ لا يكرر نفسه . والشعب المقهور معبأ أكثر من أي وقت مضى ، وحدوث انفجار صار أمرا محتمل الوقوع .

وأود أن أناشد مجلس الأمن بألا يقف ضد اعتماد قرار آخر يدين نظام الفصل العنصري أو يطالبه بأشياء معينة ، ولكن على المجلس أن ينظر في اجراءات يتخذها بموجب الميثاق لتنفيذ قراراته . وأناشد الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة ، على وجه الخصوص بأن تستجيبا لنداءات الشعب المقهور في جنوب افريقيا . ان التعامل مع

العنصريين ، وعدم احترام ممثلي الغالبية الساحقة من الشعب هما شيء أقل ما يقال فيه هو أنه لا يعد دليلا على الحنكة السياسية أو تعبيرا عن الصداقة مع افريقيا أو عن الايمان بميثاق الأمم المتحدة .

هناك أسئلة عديدة تدور في مخيلتنا ، هل سيسمح لنظام الفصل العنصري بأن يستمر في ممارساته ويؤدي بذلك الى نزاع واسع النطاق ؟ وهل تجبر الغالبية السوداء على أن تضحي بأرواحها من أجل كرامتها وبقائها . آمل ألا يسجل التاريخ أن هذين البلدين لم يتحملا مسؤولياتهما رغم جميع النداءات ، وانهما تسببا في مأساة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو الأسقف ديزموند توتو ، الذي وجه اليه المجلس دعوة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت . وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

باسم المجلس ، أود قبل أن اعطي الكلمة للأسقف توتو ، أن أرحب به هنا . انه لشرف خاص لنا أن نستمع الى حائز لجائزة نوبل للسلام في مجلس الأمن الذي يعتبر من مهامه الأولى العمل على الحفاظ على السلم والأمن الدوليين . في تلك اللحظة من حياة حضارتنا حيث يظل الفصل العنصري عار في جبين الانسانية ، نرى أن اختياره لتلك الجائزة كان أفضل اختيار ممكن . فان ايمانه العميق بكرامة الانسان ، وخبرته الطويلة العسيرة بالفصل العنصري ، وما يسببه من معاناة وآلام ، كل هذه أمور تجعله بالطبع خير من يستحق الحصول على هذا الشرف ، وبتكريمه كرمت افريقيا كلها ، نظرا لعقيدته الراسخة وجهوده الدؤوبة لجعل الناس بغض النظر عن اللون أو الجنس أو الرأي السياسي ، اخوة يجب أن يعيشوا في ظل المودة والسلام وحسن الجوار .

يسعدني أن أعطي الكلمة للأسقف توتو .

الأسقف توتو (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أشكركم على كلماتكم الرقيقة ، انني متأثر بالغ الأثر للشرف الذى اسبغتموه على وأشكركم لمنحي الفرصة للتكلم أمام هذا المحفل الموقر . أشكركم على هذه الفرصة من كل قلبى بالأصالة عن نفسى وباسم الملايين في بلادى من المهملين الذين لا صوت لهم .

انه لمن سخرية الأوضاع في جنوب افريقيا أن أحرم في بلدى من فرصة مخاطبة أعلى جهاز تمثيلى - وسوف أتحدث عن هذا فيما بعد . انني أتكلم بقلب مفعم بالحب ، لأنني أتكلم عن أرض أحبها من كل قلبى ، أرض جميلة من التلال والينابيع والسهوات الصافية المفتوحة والطيور المغردة ، أرض حباها الله بكل خيرات الأرض ، أرض غنية بالمعادن من كل نوع تقريبا ، أرض فيها أماكن شاسعة ومفتوحة تكفي لرفاهية كل سكانها ، أرض قادرة على أن تطعم أهلها وأهالى أراض أخرى فى قارة افريقيا ، وهي تعتبر سلة غلال بمعنى الكلمة ، أرض يمكن أن تسهم بصورة رائعة فى تحقيق التنمية المادية والروحية والرفاهية لافريقيا بأسرها والعالم أجمع في الواقع . لقد حباها الله بما يكفيها لتفي بالاحتياجات المادية والروحية لكل شعبها .

اننا ننتظر أن تكون هذه الأرض التي تفيض باللبن والعسل أرضا يعمها السلام والوئام ويسودها الرضا ، غير أن الوضع للأسف عكس ذلك . لأن بلدنا الحبيب تتنازعه الفرقة والغربة والعداوة والانفصال والظلم والاجحاف وتتناهبه الآلام والمعاناة التي يمكن تجنبها . انه مجتمع شديد التمزق ، يعذبه الخوف والقلق ، وتطغى عليه الكآبة والاحساس باليأس ، وهو ممزق بين فئات متحاربة . قد أصبحت بلادنا أرضا شديدة التوتر وسكانها يعيشون على برميل بارود قابل للانفجار في أية لحظة . هناك موجة اضطرابات شديدة تشبه الجرح المتقيح الذى لن يندمل الا بازالة جذوره التي تسببت فيه وليس بمحاولة معالجة الاعراض وحدها .

ان مجتمع جنوب افريقيا يعاني من الاستقطاب الشديد ، وليس هناك ما يدلل على ذلك أكثر من الأحداث التي وقعت في الاسبوع الماضي . فبينما كان السود في قمة فرحتهم نظرا لقرار اللجنة الذى صدر في أوسلو ، وبينما كان العالم يهنئ الحائز على جائزة نوبل للسلام ، كانت الحكومة البيضاء ومعظم السكان البيض في جنوب افريقيا يشعرون بالحزن العميق ، وكانوا يحاولون النيل من قيمة تلك الجائزة . ان الحدث الذى كان مفروضا أن يكون مناسبة للفرحة الغامرة والشكر كشف عن مجتمع تمزقه الفرقة المؤلمة .

وقبل أن آتي الى هنا في أوائل أيلول/سبتمبر في اجازة دراسية ، زرت احدى مناطق الاضطرابات بالقرب من جوهانسبرغ ، ذهبت الى هناك مع أعضاء اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس جنوب افريقيا الذى اجتمع في دورة طارئة بعد ان ناشدت مستر ب . وه بوتها ان يجتمع بزعماء الكنائس لدراسة الموقف المتدهور بصورة سريعة ، ونتيجة لمبادرتنا السلمية تمكنا فعلا من الاجتماع باثنين من الوزراء في الحكومة ، ودللنا بذلك على حرصنا على أن نؤدى رسالتنا كدعاة للمصالحة وكسفراء للمسيح . وفي تلك المدينة التي يعيش فيها السود ، التقينا بسيدة عجوز قالت لنا انها ترعى احفادها وأبناء جيرانها أثناء عملهم . وفي ذلك اليوم الذى كانت تتحدث عنه ، كانت قوات البوليس تطارد أطفال المدارس السود في ذلك الشارع ، ولكن الأطفال كانوا يراوغون رجال الشرطة وكان أن مرّ رجال الشرطة هؤلاء بالشارع الذى يقع فيه منزل تلك السيدة العجوز ، وكان الأطفال المتروكون في رعايتها يلعبون أمام

المنزل في حديقته وكانت هي تجلس في المطبخ في مؤخرة المنزل عندما دخلت عليها ابنتها مهرولة وتنادى عليها في هلع ، وهرعت السيدة الى غرفة المعيشة ، وهناك وجدت حفيدها وقد سقط أمام الباب ميتا . لقد أطلقت عليه قوات الشرطة الرصاص في ظهره ، وكان عمره ٦ سنوات ، ومؤخرا أصبح رضيع سنه لا تتعدى أسابيع قليلة أول ضحية للبيض في الانتفاضات التي حدثت مؤخـرا .

ما من وفاة لا تحرك مشاعرنا . ونحن نأسى لكل وفاة . وكل وفاة خسارة لا تعوض . ان الذين اعتبرهم مجتمع السود متواطئين مع النظام الذى يعرضهم للقمع ويحرمهم مـن حقوقهم الانسانية الأساسية ، لقوا مصرعهم بصورة وحشية ، وهذا أمر نستهجنه كما يستهجنه غيرنا . لقد رفض هذا المجتمع أولئك الذين يعملون داخل النظام واعتبرهم أذنابا وعملاء ، رغم الألقاب التي خلعت عليهم كأعضاء في مجلس المدينة وما الى ذلك في ظل ما يبدو انـه أحكام جديدة تمنح الحكم المحلي للسود كذلك .

ان ما يربو على ١٠٠ ٠٠٠ طالب أسود تركوا مدارسهم مقاطعين - كما فعلـوا في عام ١٩٧٦ - ما اعتبروه وما اعتبره مجتمع السود مستوى متدنيا من التعليم يرمي عمـدا الى معاملتهم معاملة أدنى ، لقد تفجر بالفعل وضع متدهور للغاية عدة مرات ، ونتيجـة لذلك لقى ما يربو على ثمانين شخصا حتفهم . وحدثت اضطرابات في المصانع ، ووقع أول اضراب رسمي لعمال المناجم السود ، وأسفر هذا الاضراب عن خسائر في الأرواح بيـن السود .

قد يميل البعض الى التساؤل : ولكن لماذا تحدث كل هذه الاضطرابات فـي الوقت الذى تبدو فيه حكومة جنوب افريقيا كما لو انها بدأت السير على طريق الاصلاح ، كما تمثل على الصعيد الخارجي في توقيع اتفاق نكوماتي ، وعلى الصعيد الداخلي في تنفيـذ الدستور الجديد الذى يبدو أنه يختلف جذريا عن الدستور القديم الذى حل محله ، لأنه ينشئ مجالس ثلاثة ، مجلس للبيض ، ومجلس للملونين ، ومجلس للهنود ، وهو دسـتور وصفه العديدون بأنه خطوة لها دلالتها الى الأمام ؟

وأود أن أصرح هنا كما صرحت في مناسبات أخرى بأنه ينبغي لنا ان نشيد بالسيد ب . وبوتها لشجاعته في اعلان ان مستقبل جنوب افريقيا لم يعد شيئا بمقدور البيض وحدهم

أن يقرروه . لقد كان هذا عملا شجاعا للغاية . ان مأساة جنوب افريقيا تتمثل في أن شيئا مثل هذا كان يمكن أن يتيح فرصة عظيمة لحل أزمة بلادنا المتصاعدة يفسده استبعـــاد ٧٣ في المائة من السكان ، هم الأغلبية الساحقة من سكان البلاد . ولا يمكن ، مهما اتسع الخيال ، أن يعتبر هذا الدستور دستورا ديمقراطيا ، فتشكيل اللجان بنسبة أربعة مـــن البيض الى اثنين من الملونين وواحد من الهنود ، يدلل بصورة واضحة على ما تشكك فيـــه معظم أفراد الشعب دائما : وهو أن النية متجهة الى ادامة حكم الاقلية . ان كون المؤهل الأول للعضوية في المجالس يستند الى أساس عرقي انما يدلل على أن هذا الدستور وضـــع لترسيخ العنصرية والنزعات العرقية . وقد ظلت أكثر سمات الفصل العنصرى بغضا باقيـــة ولم تمس أو تغير . فقانون المناطق المخصصة لكل مجموعة على حده وقانون السجل المدنـــي للسكان ، ونظم التعليم المنفصلة بالنسبة لكل مجموعة عرقية ؛ كل هذا وأكثر منه سوف يظـــل بلا تغيير .

لقد اعتبرت الكنائس المتحدثة بالانكليزية والمعارضة البيضاء الرسمية هذا الدستور غير كاف بتاتا ، وطالبت برفضه في الاستفتاء القاصر على البيض وحدهم الذى أجرى في شهر تشرين الثاني /نوفمبر الماضي . غير أن النظام لم يستمع الى هذا النداء . ورفض الســـود رفضا مطلقا ما اعتبروه عارا وصكا لسياسة الاستبعاد ، وقامت مجموعات مختلفة بحملة لمقاطعـة انتخابات الملونين والهنود . لقد نظموا هذه الحملات - وهذا ما أود أن أضيفه - ازاء مخاطر كبيرة ، وكانت حملات سلمية في معظمها . وكما نعرف ، ردت السلطات بأساليبهـا الحديدية المعتادة ، وقامت باعتقال معظم قادة الجبهة الديمقراطية المتحدة وقادة منظمات أخرى قامت بتنظيم هذه المقاطعة ، بعضهم اليوم حبيس في القنصلية البريطانيـــة فـــــي دوربان ، الأمر الذى يسبب حرجا دبلوماسيا .

تعتبر الاضطرابات الراهنة ناتجة الى حد كبير عن رد فعل السلطات في المظاهرات المناهضة للانتخابات التي قامت في شهر آب/أغسطس ، ان المشاركة الهزليـة التي حدثت في هذه الانتخابات والتي اقتصرت على حوالي ٢٠ في المائة فقط تدلل بوضوح ، أكثـر من أى شيء آخر ، على أن الهنود والملونين رفضوا أن يسهموا كشركاء صغار في سياسة الفصـل

العنصرى ، وهي عبارة استخدمها الآن بويزاك الأب المؤسس للجبهة الديمقراطية المتحدة ورئيس التحالف الدولي لكناس الاصلاح .

غير أن الحرية شحيحة في أرض الخير والوفرة هذه . الحرية المتاحة للاختلاف مع السلطات فيما تقرره شحيحة . هناك بطالة واسعة النطاق نتيجة القحط والكساد اللذين أصابا معظم الاقتصاد العالمي . غير أن السلطات عمدت في هذه الآونة بالذات الى زيادة أسعار المواد الغذائية المختلفة ، كما قامت بزيادة الايجارات في المدن التي يسكنها السود ، وهي تدابير يعاني منها بشدة من أولئك الذين هم أقل قدرة على تحمل التكاليف الاضافية . وليس بغريب أن هذا كله قد زاد من الموقف المتوتر حدة وتدهورا .

هكذا تستمر الاضطرابات ، على شكل حرب استنزاف ، غير ان الخسائر في الأرواح لم تكن في أى وقت من الأوقات كبيرة بما يكفي لكي تصدم العالم وتحمله على اتخاذ اجراء ضد النظام الذى يعتبر أساس كل هذه المعاناة . لقد حذرنا دائما من أن الاضطرابات سوف تكون مزمنة ووبائية في جنوب افريقيا الى أن يتم استئصال جذورها . والسبب الأساسي هو الفصل العنصرى ، وهو نظام بغيض غير اخلاقي وشرير ويتنافى مع تعاليم المسيحية .

قد يشير البعض الى اتفاق نكوماتي ، وسوف نقول لهم أننا سعداء بوقف الأعمال العدائية في أى مكان في العالم ، ولكننا سوف نتساءل : لماذا يستخدم الوفاق الذى تنادى به حكومة جنوب افريقيا للتصدير فقط ؟ لماذا يقتصر عدوان الدولة على السكان المدنيين السود ؟ وتقول الأنباء اليوم ان قوات الجيش طوقت مدينة سيبوكنغ التي يسكنها السود بالقرب من شاربفيل ، وألقت القبض على ما يقرب من ٤٠٠ شخص بما في ذلك الراعي السابق لكنيسة المشيخية لجنوب افريقيا ، وأحد القسس الانجيليين ، وهو الأب جيوف موسيلانسي .

وكثيرا ما نتعرض نحن السود للحواجز التي تسد الطرق المؤدية الى مدننا وتشرف على هذه الحواجز قوات الجيش ، فيما يوصف بأنه عمليات شرطة عادية. والسؤال هو من يكون العدو وعندما يستخدم الجيش بهذه الطريقة ؟

ولم تتوقف السلطات عن تجريد السود من حق المواطنة في جنوب افريقيا . فأنا مثلا رجل بلغ من العمر ٥٣ سنة أعمل أسقف في كنيسة ، ويراني البعض مسؤولا الى حد معقول ، ولكنني أسافر بوثيقة سفر تقول ان جنسيتي من غير الممكن تحديدها في الوقت الحالي. ان حكومة جنوب افريقيا تعمل على تحويلنا الى أغراب في مسقط رأسنا . وتواصل دون هوادة سياستها البغيضة المتمثلة في طرد السكان بالقوة . انها تهدد بطرد سكان كوا نغيما وتعامل النسوة بازدراء في مخيم كي . تي . سي الواقع على مقربة من مدينة كيب تاون حيث تقوم السلطات كل يوم بتدمير أسقف المخيم المصنوعة من البلاستيك ، وجريمة هؤلاء النسوة هي أنهن يردن العيش مع أزواجهن ، أباء أطفالهن .

ان البيض في جنوب افريقيا ليسوا شياطين ولكنهم بشر عاديون ، بشر مذعورون ، وهذا يصدق على الكثيرين منهم ، أنهم يخافون كبقية البشر ولم لا يخافون وهم أقلية بنسبة خمسة الى واحد ؟ وأود عن طريق هذا المجلس أن أناشد أخوتي من البيض في جنوب افريقيا أن يشتركوا معنا في بناء مجتمع جديد لأن السود لا يصرون على القاء البيض في البحر ولكنهم عازمون فقط على المطالبة بمكانهم الذى يستحقونه تحت الشمس في مسقط رأسهم .

اننا نشجب كل أشكال العنف ؛ عنف مجتمع يسوده القمع والظلم وعنف أولئك الذين يسعون الى الاطاحة بذلك المجتمع لأننا نؤمن بأن العنف لا يوفر حلا للأزمة على أرضنا .

اننا نحلم بمجتمع جديد غير عنصرى بالفعل وينعم حقا بالديمقراطية ، مجتمع ينظر فيه الى أفراد الشعب بأنهم خلقوا على صورة الله .

اننا ملتزمون بالعمل من أجل تحقيق العدل والسلم والمصالحة ، واننا نطلب اليكم أن تتكرموا بمساعدتنا . ونناشد سلطات جنوب افريقيا أن تتوجه الى مائدة التفاوض بممثلين حقيقيين لسائر قطاعات مجتمعنا .

انني أناشد هذه الهيئة أن تقوم بعمل ما ، أناشدكم باسم الانسان العادى ، وباسم شعب جنوب افريقيا الضعيف، وأناشدكم باسم الضعفاء على مفترق الطرقات وفي مخيم كي . تي . سي . أناشدكم باسم الأب الذى يضطر للعيش في نزل للرجال بوصفه عاملا مهاجرا بعيدا عن عائلته مدة ١١ شهرا في السنة . أناشدكم باسم الطلاب الذين يرفضون هذا التعليم الزائف الذى يقدم للسود وحدهم . أناشدكم باسم أولئك الذين فرض عليهم الحظر بصورة تعسفية والذين طردوا واعتقلوا دون محاكمة والذين سجنوا لأنهم كانوا يحلمون بجنوب افريقيا الجديدة هذه . أناشدكم باسم أولئك الذين أبعدوا عن ديارهم .

أقولها لكم، سنتحرر ونطلب اليكم أن تساعدونا لكي تتحقق هذه الحرية لنا جميعا في جنوب افريقيا ، السود والبيض على حد سواء . غير أننا نود لهذه الحرية أن تتحقق بأقل قدر ممكن من العنف، وبصورة سليمة وفي القريب العاجل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر الأسقف توتو على البيان الهام الذى أدلى به وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها الي . وأنني لعلى يقين ان جميع أعضاء المجلس قد استمعوا لندائه الملح .

السيد كريشنان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان بعض الملاحظات التي لا داعي لها على الاطلاق والادعاءات الباطلة التي تقدم بها ممثل نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا تجبرني على الكلام .

ان سجل بلادى في الحفاظ على حقوق الانسان وحمايتها في اطار الديمقراطية معروف ، وآخر ما كنت أتوقع سماعه في هذه القاعة هو تلك الاتهامات الباطلة ضد الهند التي وجهها ممثل نظام قائم على التمييز العنصرى المؤسسي وعلى القمع المتعمد لحقوق الانسان الأساسية والسياسية والمدنية .

ان التهجم بلا مبرر على بلدى ، الهند ، وغيرها من البلدان غير المنحازة أو على اثيوبيا والبلدان الافريقية التي تكلم باسمها ممثل اثيوبيا أمر لن ينفع ممثل نظام

الأقلية في جنوب افريقيا في الدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه ، وفي تبرير ما رفضه بالفعل العالم المتحضر بوصفه ازدراء لكل القيم والمبادئ التي يتمسك بها الانسان .

ان ممثل جنوب افريقيا قد دخل مرة اخرى في قضية السلطان الداخلي . ومنذ سنوات طويلة أعلنت الامم المتحدة وقررت أنه لا يمكن فيما يتعلق بالفصل العنصرى الاحتماء بالميثاق . لقد سمعنا أيضا من ممثل جنوب افريقيا أنه يجدد تهديداته ضد الدول ذات السيادة في منطقة الجنوب الافريقي . وينبغي له أن يعلم بأنه لا شعب جنوب افريقيا ولا دول خط المواجهة سوف تخضع له نتيجة لهذه التهديدات . ان كفاح هؤلاء سوف يستمر وسوف يتغلب على نظام الفصل العنصرى المؤسسي الذى أعلن أنه جريمة ضد الانسانية .

ان الكلمات الملهمة التي استمعنا اليه للتو من الأسقف ديسموند توتو سوف تشجع، دون شك ، ليس فقط شعب جنوب افريقيا ، ولكن أيضا جميع دول خط المواجهة ، بل ستشجعنا نحن جميعا . وكنت أتمنى لو بقي ممثل جنوب افريقيا في القاعة ليستمع الى نداء الأسقف توتو ويستجيب له ، ولكنني أشك في أنه سيستجيب لذلك النداء حتى ولو كان موجودا هنا ؛ ولدىّ شكوك كبيرة ازاء ذلك لأنه يتضح من سجل جنوب افريقيا الذى نعرفه أن هذا النداء كان سيلقى آذانا صمّاء .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد طلب ممثل اثيوبيا الادلاء ببيان وأعطيه الكلمة الآن .

السيد دينكا (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سأتوخى الايجاز قدر الامكان . ان ممثل نظام بريتوريا الفاشستي قد فعل كل ما في وسعه كي يخدع المجتمع الدولي مرة اخرى بالكلام التافه الذى عرف عن ممثل بريتوريا . ولن أسمح لنفسي بالهبوط الى مستواه بالرد عليه بنفس الاسلوب . ومع ذلك من الصعب جدا على المرء أن يهين كيانا تتجسد فيه أسوأ اهانة يمكن للمرء أن يذكرها .

ان العالم بأسره يعلم أن نظام الفصل العنصرى هو أبغض نظام وجد ، وقد وصفه المجتمع الدولي بأنه جريمة ضد الانسانية . ونتطلع الى اليوم الذى تتخلص فيه هذه القاعة من مثل هذا الممثل الكريه لنظام بغيض .

ان الناس في افريقيا ، ومنهم أهل اثيوبيا ، قد يكونون فقراء ولكنهم باقون على تفاؤلهم ليس فيما يتعلق بمستقبلهم فقط بل أيضا بسقوط نظام الفصل العنصرى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أفهم أن المجلس مستعد للشروع في التصويت على مشروع القرار المطروح عليه . وما لم أسمع أى اعتراض سوف أطرح مشروع القرار للتصويت .

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

أعطي الكلمة لممثل هولندا الذى يرغب في الادلاء ببيان قبل التصويت .

السيد فان دير ستويل (هولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ شهرين مضيا ، في عشية انتخاب ممثلي الملونين ومن أصل آسيوى في جنوب افريقيا اتخذ مجلس الأمن القرار ٥٥٤ (١٩٨٤) يرفض فيه الدستور الجديد لجنوب افريقيا ويؤكد بأن الازالة الكاملة للفصل العنصرى هي وحدها التي يمكن أن تؤدى الى حل عادل ودائم للحالة السائدة في جنوب افريقيا . وبعد اجراء الانتخابات وبعد أن أصبح الدستور الجديد نافذا فان الجمعية العامة ، في مواجهة اندلاع الاضطرابات الواسعة النطاق التي صحبت عملية الانتخابات وأعقبتها ، أدانت جنوب افريقيا لاستمرارها في سياستها العنصرية . وقد صوت بلدى تأييدا للقرارين .

ولسوء الحظ فان الأمور لم تتحسن منذ ذلك الوقت . ففي العديد من المدن السوداء مازال الشغب يندلع المرة تلو المرة ، مسببا عددا متزايدا من الاصابات . ولعل هذه الموجة من العنف لا يمكن أن تعزى بشكل خالص الى الترتيبات الدستورية الجديدة في جنوب افريقيا . فالعوامل الاخرى ، مثل زيادة الايجارات والسخط العام على الظروف المعيشية في المدن السوداء ، تؤدى بالقطع الى زيادة تفاقم الحالة المتفجرة بالفعل . وفي ظل هذه الظروف فان اندلاع شرارة واحدة يكفي لاثارة الاحباطات المحبوسة للغالبية السوداء المقهورة ولاثارة غضبها في موجات من التدمير . والواقع لابد لنا أن نخشى انه ما دام لم يتم معالجة الأسباب الجذرية لهذه الاحداث بطريقة حاسمة فان رياح العنف سوف تستمر في الظهور بصورة منتظمة بفعل الكراهية التي يولدها النظام القمعي .

وكما شرحت في مناسبات سابقة ان حكومة هولندا ترى ان الدستور الجديد في جنوب افريقيا الذى يستند الى اقتراحات تم تاييدها في استفتاء للبيض وحدهم في العام الماضي لا يستجيب للمظالم والأماني المشروعة لغالبية السكان .

وفضلا عن ذلك فان الاطار الدستورى الجديد يرمي بوضوح الى فرض قيود قاسية على نفوذ مجلس الملونين ومجلس الاسيويين في البرلمان ذى الثلاثة مجالس في عملية اتخاذ القرار وبالتالي يكفل استمرار سيطرة البيض . ان انخفاض عدد الناخبين في انتخابات هذين المجلسين دلل على أن السكان من غير البيض في جنوب افريقيا لا يرون في النظام الدستورى الجديد ابتعادا عن السياسات العنصرية الحالية بل يرون فيه محاولة لتعزيز نظام الفصل العنصرى عن طريق ادخال بعض التغييرات السطحية دون تناول لب المشكلة . ان المجتمع الدولي برفضه للدستور الجديد اعرب عن قلقه ازاء هذه التطورات التي تدلل على تعامي حكومة جنوب افريقيا عن الاسباب الحقيقية للتوترات المتزايدة في ذلك البلد وهي أسباب لابد أن تتناولها ان عاجلا أم آجلا .

ان موقف هولندا الثابت يتمثل في انه لا يمكن أن تشفى علل المجتمع المضطرب في جنوب افريقيا الا باتباع سياسة من الخطوات الهادفة المؤدية الى تحقيق اصلاح أساسي . ولكي تصبح هذه الخطوات مجدية ينبغي أن تتضمن خطة لمشاركة جميع قطاعات سكان جنوب افريقيا في السلطة في نهاية المطاف . وان تتناول القضية الهامة الا وهي حرمان الاغلبية السوداء من حق الانتخاب . واخذا لهذا الهدف في الاعتبار فان هولندا ما فتئت تتبع سياسة ترمي الى زيادة الضغط على جنوب افريقيا على الصعيد الوطني ومن خلال العمل الدولي المنسق . وفي هذا السياق أود أن أذكر بأن هولندا أعربت مرارا وتكرارا عن استعدادها للتعاون مع الأعضاء الآخرين في المجلس لتعزيز الحظر الاجبارى الحالي على الأسلحة المفروض على جنوب افريقيا ، وعلى سبيل المثال عن طريق استكمال هذا الحظر بحظر اجبارى على واردات الاسلحة التي تصنعها جنوب افريقيا .

وتشعر حكومتي بقلق عميق ازاء موجة العنف والوفيات واعتقال الشخصيات البارزة التي اشتركت في مقاطعة الانتخابات التي اجتاحت جنوب افريقيا في الشهور الأخيرة . وقد أيدت هولندا بقوة اعلان الدول الأعضاء العشر في الاتحاد الاوروبي الصادر بتاريخ ١١ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ . لقد أعربت هذه الدول في هذا الاعلان عن قلقها ازاء التدهور المتزايد للحالة في جنوب افريقيا وأعلنت انها ستسعى للافراج فورا عن المعتقلين دون اتهامات. وقد أعربت الدول العشر عن قلقها ازاء هذه التطورات في بيانها بمناسبة يوم التضامن مع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا .

وفي ضوء هذه الخلفية الكئيبة من المواجهة المتصاعدة فان الأنباء التي مفادها أن أحد المعارضين البارزين لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا وهو أحد المؤيدين للتغيير السلمي وهو الأسقف دزموند توتو ، الأمين العام لمجلس جنوب افريقيا للكنائس ، قد منح جائزة نوبل للسلام قد أثلجت صدورنا بدرجة كبيرة . لقد استمعنا باهتمام بالغ الى ما قاله لنا اليوم ويسرنا بالغ السرور أن تمنح هذه الجائزة الرائعة التي جاءت في آوانها لرجل جسد سعيه العنيد من أجل التغيير السلمي آمال الذين رغم صلف حكومة جنوب افريقيا مازالوا يشعرون بأن حل مشاكل جنوب افريقيا ينبغي أن يقوم على الحوار والمصالحة .

ان وفدي يوافق على الفحوى العامة لمشروع القرار المعروض أمامنا ، ووفقا لذلك فاننا سوف نصوت مؤيدين لهذا المشروع . ان هولندا تدين بشدة نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، كما اننا نشاطر وجهة النظر التي تم الاعراب عنها في مشروع القرار بأنه من الضروري القضاء الكامل على الفصل العنصري واستبداله بمجتمع حر وغير عنصري وديمقراطي ينعم فيه جميع أفراد الشعب بغض النظر عن عنصرهم أو لونهم بالحقوق المتساوية . واننا نتفق مع الذين صاغوا مشروع القرار بأن هذا ينبغي أن يتضمن المطالب التي وردت في الفقرة السادسة من المنطوق . ان افلاس سياسة المعاقل في جنوب افريقيا يزداد وضوحا في كل يوم . ان اقامة هذه الكيانات لم تفشل فحسب في أن تحظى بأقل قدر من الاعتراف من جانب المجتمع الدولي بل ان عجز البانتوستانات عن امداد سكانها بأسباب الحياة قد دلل أيضا على أن المخطط الكبير للفصل العنصري هو وهم كبير . وبالمثل فان الطرد الاجباري الذي تقوم به سلطات جنوب افريقيا قد أبقى الرأي العالمي مركزا على وحشية الفصل العنصري .

ان هولندا لا يمكنها مع ذلك أن توافق على بعض الصيغ المستخدمة في مشروع القرار . وأود أن أذكر بأن بلدي ، رغم انه يدين استبعاد الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا عن المشاركة في العملية الدستورية ، يرى انه ليس من حق المجلس أن يصدر حكما على السلامة القانونية لدستور دولة عضو أو عملياتها الانتخابية . وفضلا عن ذلك فان لدينا بعض التحفظات فيما يتعلق بالاشارة الضمنية في الفقرة ١ من المنطوق الى الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أطرح الآن مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/16791 للتصويت .

أجرى التصويت برفع الأيدى .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، باكستان ، بوركينا فاصو ، بيرو ، جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، زمبابوى ، الصين ، فرنسا ، مالطة ، مصر ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، نيكاراغوا ، الهند ، هولندا .

المعارضون : لا يوجد

الممتنعون : الولايات المتحدة الامريكية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : نتيجة التصويت كما يلي : ١٤ مؤيدا مقابل لا شيء وامتناع عضو واحد عن التصويت . وبذلك اعتمد مشروع القرار بوصفه القرار ٥٥٦ (١٩٨٤) .

أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يرغبون في الادلاء ببيانات بعد التصويت .

سير جون طومسون (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :
بالنسبة لمن يفضلون تحقيق تصفية الفصل العنصرى دون مزيد من المعاناة، ومنح حق تقرير المصير لشعب جنوب افريقيا دون اراقة مزيد من الدماء، كانت الأحداث المأساوية العنيفة التي دارت أثناء الأسابيع القليلة الماضية مثبطة للهمم بشكل كبير. والتحذيرات التي أعرب عنها منذ ٢٥ و ٣٥ عاما مضت وأكثر من ذلك ، والتي تكررت منذ ذلك الوقت بتكثيف متزايد ومستمر، لم يتم الاصغاء اليها .

لقد صوتت المملكة المتحدة لصالح قرار مجلس الامن ٥٥٦ (١٩٨٤) ،كدلالة اضافية على أن المجتمع الدولي لا يعتقد أن مشاكل جنوب افريقيا يمكن أن تحل ،أو يجب أن تحل ، عن طريق القمع، وعن طريق انكار الحقوق المدنية والسياسية أو عن طريق العنف . ان تصويتنا لا يسجل أى تغيير في الموقف الذى اتخذناه في تصويتنا على قرار مجلس الأمن ٥٥٤ (١٩٨٤) ، وقرارى الجمعية العامة ٣٨/١١ و ٣٩/٢ . وليس من سلطة أى هيئة من هيئات الامم المتحدة أن ترفض دستور دولة عضو أو أن تعلن أنه يعتبر باطلا ولاغيا . ان خطورة الحالة القائمة في جنوب افريقيا واضحة: اننا نأسف لاستخدام العبارات المغالى فيها في عدة أجزاء من هذا القرار، بما في ذلك عبارة " المجازر " ، لوصف هذه الحالة واننا نعتبر أن من غير المجدى هذا الاستخدام. وفي هذا الصدد ، نعتبر أن عبارة " جريمة ضد الانسانية " عبارة من عبارات الاشمئزاز وليست وصفا فنيا قانونيا ، ولا نفسر أى جزء من هذا القرار بأنه يقع ضمن اطار أحكام الفصل السابع من الميثاق .

ان ما يحدث في جنوب افريقيا هو كفاح ليس من أجل التحرر الوطني وانما من أجل تقرير المصير ، ولا يمكن أن يتوافق الفصل العنصرى على الاطلاق مع مبدأ تقرير المصير. ففي داخل جنوب افريقيا ، هناك رجال شجعان مثل الأسقف دزموند توتو ، الذى كرر لتوه تأييده للتغيير غير العنيف والذى منح باستحقاق جائزة نوبل للسلام، قد كافحوا طويلا من أجل التمتع بالحقوق المتساوية ومن أجل تقرير مصيرهم بأنفسهم. ونحن نعتقد أن شعب جنوب افريقيا ذاته ـ وجميع أفراد شعب

جنوب افريقيا ـ يعود اليهم حل مشاكلهم وأمر السماح لهم بأن يقرروا مستقبلهم بطريقة حرة وسلمية . وعلاوة على ذلك ، نعتقد أن جميع أعضاء هذه المنظمة تقع على عاتقهم مسؤولية تقديم المساعدة في هذه العملية وتأييدها ، وذلك بالعمل ليس من أجل الكفاح المسلح بل من أجل التغيير السلمي ، وببذل قصارى ما نستطيعه لاقناع حكومة جنوب افريقيا أن تمنح كامل الحقوق المدنية والسياسية لجميع أفراد شعبها .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى ، أود في المستهل أن أقدم التهاني لكم في هذه الجلسة العامة على تقلدكم الرئاسة لهذا الشهر ، وأن أعرب عن ارتياح حكومة بلادى وسرورها لقيادتكم شؤون المجلس أثناء الأسابيع الماضية . لقد سنحت لنا الفرصة لتهنئة سلفكم ، ممثل زمبابوى ، على مهارته وحسن ادارته لشؤون المجلس .

ان امتناع الولايات المتحدة عن التصويت اليوم لم يضع أى عائق أمام اتخاذ المجلس لهذا القرار ، رغم أن وجود بعض المغالاة في العبارات التي استخدمت فيه قد حال دون انضمامنا الى المجلس في التصويت لصالحه . ان حكومة بلادى تمقت الفصل العنصرى . وقد أعربنا عن هذا المقت في عدة مناسبات . وقد أعربنا أيضا مرارا وتكرارا عن اقتناعنا بأن انكار الحقوق المتساوية على جميع مواطني جنوب افريقيا هو خطأ في حد ذاته ومصدر للاضطراب والقلاقل في مجتمع جنوب افريقيا . ان حكومة بلادى تشعر ببالغ القلق والانزعاج ازاء العنف الذى اجتاح جنوب افريقيا مؤخرا . نحن نؤيد تماما المطالب التي أعرب عنها في القرار بالحقوق المتساوية وحكم الأغلبية واحترام حقوق الأقلية لجميع مواطني جنوب افريقيا من كل الألوان والأعراق .

وبالفعل ، تؤيد حكومة الولايات المتحدة بقوة المطالبة بالحقوق المتساوية والحرية وتكافؤ الفرص والحكم الذاتي وتقرير المصير لجميع مواطني كل البلدان . نحن لا نعتقد أن مشاكل جنوب افريقيا سيجرى حلها الا اذا تمتع جميع مواطني جنوب افريقيا بحقوقهم التامة بوصفهم مواطنين في مجتمع يتمتع بالحكم الذاتي . وتظل أولويات حكومة الولايات المتحدة في الجنوب الافريقي هي السعي من أجل السلم والتقدم الملموس نحو أهدافنا المشتركة في جنوب افريقيا وفي المنطقة بأسرها .

اسمحوا لي أن أضيف أن هذا الاجتماع قد أتاح أمامنا الفرصة - وهي فرصة نرحب بها حقا - لأن نستمع الى الآراء البليغة التي أدلى بها نصير عظيم لحقوق الانسان. اننا نستمع دائما الى الأسقف توتو باهتمام. وقد تم الاعراب عن الاحترام الذى نكنه له في مرّات عديدة وفي عدة مناسبات. وفي هذه المرحلة ، قد يكون من السليم تماما أن أقتبس من كلمات الرئيس ريغان ، الذى كتب الى الأسقف توتو قائلا :

" تفضلوا بقبول تهاني وتهاني الشعب الامريكي بمناسبة اختياركم لنيل جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٨٤ ، اعترافا بجهودكم من أجل التغيير السلمي في جنوب افريقيا . ان جميع الامريكيين يشاركونني في الاعتراف بجهودكم الساعية الى النهوض بالتغيير غير العنيف من الفصل العنصرى صوب شكل من أشكال الحكم يقوم على أساس موافقة المحكومين وصوب مجتمع يوفر الحقوق المتساوية والفرص المتكافئة لجميع مواطنيه بغض النظر عن العرق . لقد استمعت الولايات المتحدة الى نداء العدالة الذى أعرب عنه مواطنو جنوب افريقيا الذين يعانون تحت حكم الفصل العنصرى . ونواصل حث حكومة جنوب افريقيا على الانخراط في حوار هادف مع جميع مواطنيها يرمي الى تحقيق التحول السلمي بعيدا عن الفصل العنصرى. اننا نحييكم على اختياركم لهذا الشرف ونطمئنكم أننا نشاطركم هذه الأهداف . المخلص ، رونالد ريغان".

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثلة الولايات المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهتها لي.

السيد دى لا بارى دى نانتوى (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لدينا بعض التحفظات على عبارات معينة ترد في الفقرة الاولى من الديباجة وفي الفقرة ١ من المنطوق ، وخاصة فيما يتعلق بوصف الفصل العنصرى بأنه " جريمة ضد الانسانية ". ولكننا صوتنا لصالح القرار المقدم لنا اليوم ،كما صوتنا لصالح قرار مجلس الأمن ٥٥٤ (١٩٨٤) في شهر آب/اغسطس الماضي ، وصوتنا مؤخرا لصالح قرار الجمعية العامة ٠٢/٣٩

أود أن أذكّر بما قاله وزير خارجية بلادى منذ أيام مضت عندما قام بزيارة خاصة لنيويورك للتكلم أمام اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . لقد بيّن أن هذه السياسة غير مقبولة أخلاقيا وخطيرة سياسيا ومخزية روحيا .

ان الاصلاحات الدستورية التي لم تغير نظام الفصل العنصرى في شيء ، وسياسة الترحيل بالقوة الى البانتوستانات ، وهي السياسة التي تجعل كثيرا من مواطني جنوب افريقيا منفيين في بلدهم نفسه ، والعنف الذى تمارسه قوات النظام ،كل هذه الامور ليست هي الحل .

ان اقامة مجتمع عادل ، يقوم على أساس التساوى في الحقوق واحترام كرامة كل رجل وكل امرأة ، هي وحدها التي تكفل اقرار السلم في جنوب افريقيا . وهذا المجتمع الديمقراطي لا بد أن يختاره بحرية جميع مواطني جنوب افريقيا ، دون التمييز على أساس العرق أو اللون . على هذا النحو يفسر وفد بلادى حق تقرير المصير المشار اليه في القرار والمعترف به في المادة الاولى من الميثاق باعتباره حقا لجميع شعوب العالم .

والى أن يتم الاعتراف بهذا الحق المشروع ، ستستمر فرنسا في ادانة نظام الفصل العنصرى والآثار والممارسات الناجمة عنه ادانة قاطعة ودون أى تحفظ .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اعطى الكلمة لممثل اثيوبيا .

السيد دينكا (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نظرا لتأخر الساعة فسوف اقتصر في كلمتي على توجيه الشكر الى المجلس نيابة عن مجموعة الدول الافريقية في الأمم المتحدة على قراره الطيب الذى نعتقد في المجموعة الافريقية انه خطوة ايجابية نحو استئصال نظام الفصل العنصرى البغيض .

وينبغى أن يكون واضحا ، مع ذلك ، ان الفصل العنصرى مازال نظاما غير انساني ويعتبر تهديدا للسلم والأمن الدوليين . ومجلس الأمن بالتالي عليه أن يتخذ كل التدابير التي تتناسب مع مسؤولياته بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة وان يظل مهتما بالحالة في جنوب افريقيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ليس هناك متكلمون آخرون فى هذا الاجتماع ، وبهذا ينهى مجلس الأمن المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٢٥